بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس الثالث والخمسون

كاد وأخواتها (القسم الأول)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وأما "لات" فهي لا النافية، زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة، ومذهب الجمهور أنها تعمل عمل (ليس) فترفع الاسم، وتنصب الخبر، لكن اختصت بأنها لا يذكر معها الاسم والخبر معا، بل إنما يذكر معها أحدهما، والكثير في لسان العرب حذف اسمها، وبقاء خبرها.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بنصب الحين، فحذف الاسم، وبقي الخبر، والتقدير: ولات الحين حين مناص. فالحين: اسمها، وحين مناص: خبرها، وقد قرئ شذوذا: ولات حين مناص، برفع الحين، على أنه اسم لات، والخبر محذوف، والتقدير: ولات حين مناص لهم، أي كائنا لهم، وهذا هو المراد.

وأشار بقوله: وما للات في سوى حين عمل. إلى ما ذكره سيبويه من أن لات لا تعمل إلا في الحين، واختلف الناس فيه، فقال قوم المراد أنها لا تعمل إلا في لفظ الحين، ولا تعمل فيما رادفه، كالساعة ونحوها.

وقال قوم المراد أنها لا تعمل إلا في أسماء الزمان، فتعمل في لفظ الحين، وفيما رادفه من أسماء الزمان، ومن عملها فيما رادفه، قول الشاعر:

ندم البغاة ولات ساعة مندم *** والبغي مرتع مبتغيه وخيم

وكلام المصنف محتمل للقولين، وجزم بالثاني في التسهيل، ومذهب الأخفش أنها لا تعمل شيئا، وأنه إن وجد الاسم بعدها منصوبا، فناصبه فعل مضمر، والتقدير: لات أرى حين مناص. وإن وجد مرفوعا فهو مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: لات حين مناص كائن لهم، والله أعلم.

أفعال المقاربة

ككان كاد وعسى لكن ندر *** غير مضارع لهذين خبر

هذا هو القسم الثاني من الأفعال الناسخة للابتداء، وهو (كاد وأخواتها) وذكر المصنف منها أحد عشر فعلا، ولا خلاف في أنها أفعال، إلا عسى فنقل الزاهد عن ثعلب أنها حرف.

ونسب أيضا إلى ابن السراج، والصحيح أنها فعل، بدليل اتصال تاء الفاعل وأخواتها بها، نحو: عسيت، وعسيت، وعسيتما، وعسيتم، وعسيتن.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وهذه الأفعال تسمى أفعال المقاربة، وليست كلها للمقاربة، بل هي على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما دل على المقاربة، وهي كاد وكرب وأوشك.

والثاني: ما دل على الرجاء، وهي عسى وحرى واخلولق.

والثالث: ما دل على الإنشاء، وهي جعل وطفق وأخذ وعلق وأنشأ.

فتسميتها أفعال المقاربة، من باب تسمية الكل باسم البعض، وكلها تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ اسما لها، ويكون خبره خبرا لها في موضع نصب، وهذا هو المراد بقوله: ككان كاد وعسى. لكن الخبر في هذا الباب لا يكون إلا مضارعا، نحو: كاد زيد يقوم، وعسى زيد أن يقوم، وندر مجيئه اسما بعد عسى وكاد، كقوله:

أكثرت في العذل ملحا دائما *** لا تكثرن إني عسيت صائما

وقوله:

فأبت إلى فهم وما كدت آئبا *** وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

وهذا هو مراد المصنف بقوله: لكن ندر إلى آخره، لكن في قوله: غير مضارع إيهام؛ فإنه يدخل تحته الاسم، والظرف، والجار والمجرور، والجملة الاسمية، والفعلية بغير المضارع، ولم يندر مجيء هذه كلها خبرا عن، عسى وكاد، بل الذي ندر مجيء الخبر إسما، وأما هذه فلم يسمع مجيئها خبرا عن هذين.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)